لاينباب عنه ولان المعين الذي صدق عليه كلمة احدهما لو كان جوابا لما لم يسال عنه
اذ السوال في مثالنا بام وهو جواب للسوال باو وقد اشار المصنف الى هذا بقوله
لانه لم يسال عن الافضل من الحسن وابن الحنفية الى اخره قوله ومنه بحث كما مر
اشار بهذا الى قوله في الالف المفردة وكذا ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل
في البيت لصحة قولك لا ادري هل طالبها رشدا وامتناع ان يوتى لهل بمعادل
قوله اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه في الشرح يرد عليه قوله تعالى
والذين تبوؤا الدار والايمان فان المعطوف محذوف والتقدير والفوا الايمان
ولعل مراده حذف المعطوف وما له من متعلق ان كان فلا يرد شي من ذلك انتهى
واقول يمكن ان يقال ايضا مراده بالعاطف ما ليس بواو لما اشتهر من ان الواو انفردت
من حروف العطف بانها تعطف العامل المحذوف الذي بقي معموله كما في الاية قوله
والمعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها ان الاصل ام
تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا
له انت خير كانوا عنده بصرا وهذا معنى كلام سيبويه في الشرح هذا ماخوذ من
كلام الزمخشري لكن كلام المصنف ظاهر في اتصال ام وكلام الزمخشري نص فيه
وكلاهما مخالف لكلام سيبويه فانه قال في الكتاب هذا باب ام منقطعة وذلك قولك
اعمرو عندك ام عندك زيد فهذا معنى ليس بمنزلة ايهما عندك الا ترى انك لو قلت
ايهما عندك عندك لم يستقم الا على التكرير فكما جا ام ها هنا بعد الخبر منقطعة كذلك تجي
بعد الاستفهام وذلك انه حين قال اعمرو عندك فقد ظن انه عنده ثم ادركه مثل
ذلك الظن في زيد بعد ان استغنى كلامه على اليقين ثم قال ومثل ذلك دخله الاشارة
حيث يقول افلا تبصرون ام انا خير من هذا الذي هو مهين كان فرعون قال افلا
تبصرون ام انتم بصرا فقوله ام انا خير من هذا بمنزلة ام انتم بصرا لانهم لو قالوا انت
خير منه كان بمنزلة قولهم نحن بصرا فكذلك ام انا خير بمنزلة ام انتم بصرا
ومن ذلك اريد عندك كان ظن حين قال ازيد عندك كان يظن انه عنده ثم ادركه مثل
ذلك الظن في انه ليس عنده فقال الالفات تراه قد حكم بان ام في الاية منقطعة وقرر
انقطاعها بما رايت فكيف يحكم بان ما ذكره المصنف هو معنى كلام سيبويه مع القول
بان ام متصلة انتهى ما في الشرح واقول انما يرد هذا لو كانت الاشارة في قول المصنف
وهذا معنى كلام سيبويه الى مجموع ما تقدم من ان ام متصلة عاطفة وان ما بعدها
قايم مقام المعادل لها وهو ممنوع وانما الاشارة فيه الى القريب وهو اقامة انا
خير مقام تبصرون وانهم اذا قالوا انت خير كانوا عنده بصرا وهذا هو المعنى
في كلام سيبويه كما ذكرناه ويدل على ان الاشارة في كلامه الى اقامة انا خير
مقام تبصرون تصريحه في حرف بلى بان سيبويه امتنع من جعل ام متصلة في
قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير قوله فان قلت فانهم يقولون اتفعل هذا
ام لا والاصل ام لا تفعل قلت السوال وارد على قوله لم يسمع حذف معطوف

ام لا

بدون

٢٣

بدون عاطفة قوله انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف احرف الجواب
تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكان الجملة هنا
مذكورة لوجود ما يغني عنها في الشرح لو منع المصنف كون المعطوف محذوفا
في هذا المثال لاستغنى عن هذا الاعتذار الذي عبر عنه بقوله واحرف الجواب الى
اخره وذلك لان المعطوف هنا مجموع لا تفعل وهذا المجموع لم يحذف وانما
حذف بعضه والكلام في الاول وهو التالي فيتجه على المصنف مواخذه من جهة
تسليمه للسايل ان المعطوف حذف وليس كذلك على ان ظاهر كلامه في المثال
المذكور ان ام متصلة وكان لكنه لم يجعلها عاطفة والا لما كانت منقطعة غير عاطفة
كما صرح به المغاربة وسيبويه يرى انها في مثل هذا التركيب منقطعة كما
مر قريبا انتهى واقول ان حاصل جواب المصنف لا نسلم ان المحذوف هنا جميع
المعطوف الذي كلامنا فيه وانما المحذوف هنا البعض من المعطوف اقيم مقامه
البعض الباقي فنبه على ان المحذوف بعض المعطوف بقوله انما وقع الحذف
بعد لا ولم يقع بعد العاطف ونبه على ان البعض المحذوف اقيم مقامه البعض
الباقي بقوله واحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ
مقام تلك الجمل فكان الجملة مذكورة فليتامل قوله لنا ان تكون منقطعة سميت
بذلك لان الكلام معها على كلامين بخلاف المتصلة فانها مع الهمزة التي قبلها كلام
وجواب المنقطعة لا او نعم لانه استفهام مستانف قوله وهي ثلاثة انواع في
الشرح هذا الحصر في الثلاثة منقوض بمثال سيبويه اعمرو عندك ام عندك
زيد فان ام فيه منقطعة مع انه ليس شيا من تلك الانواع الثلاثة واقول لا نقض
فان مثال سيبويه داخل في النوع الثاني لان ال في قوله مسبوقة بهمزة لغير
الاستفهام للعهد والمعهود هو الاستفهام المذكور في ام المتصلة وذلك
الاستفهام هو الذي للتسوية والذي يطلب به وبام التعيين والهمزة في
مثال سيبويه ليست لواحد منهما كما عرفت فيما نقلنا عنه قوله ومسبوقة
باستفهام بغير الهمزة اطلق المصنف المسبوقة بغير الهمزة وهو مقيد قال الرضي
فاذا كان بهل جاز كما مثل وان كان باسم استفهام فان كان ما بعد ام داخلا في عموم
ذلك الاسم نحو من عندك ام عندك عمرو وفي عموم الحكم المنسوب نحو اين
زيد ام عندك عمرو لم يجز لان معنى ام مع ما بعدها في الموضعين مستفاد مما
قبلها وان كان ما بعد ام غير داخل في عموم ذلك الاسم نحو من عندك ام عندك
حمار ولا داخلا في عموم الحكم المنسوب اليه نحو من عندك ام من ضربك عمرو ومن
نصر ام من شتم جاز قوله ومعنى ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب
هكذا وقع في بعض ووجهه ان المنقطعة مجرور صفة ام والذي لا يفارقها
في محل رفع صفة معنى والاضراب خبره وفي بعضها التي بدل الذي وهو كلام
الا ان هذه اعتبر فيها اكتساب المضاف وهو معنى من المضاف اليه وهو ام التانيث

Copyright King Saud University